تأثيرالتحيز والاستقطاب الإعلامي للمؤسسات الإعلامية على تضليل الرأي العام بعد ثورة ديسمبر 2018م دراسة تحليلية لعينة من القنوات السودانية والعربية وشبكات التواصل الإجتماعي

أ. سارة محمد الإمام محمد

المستخلص:

تناول الدراسة موضوعا غاية في الأهمية وهو استخدام مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بمخاطر التضليل الإعلامي: أكدت الدراسة وجود استخدام التضليل الإعلامي بأنواعه المختلفة بما فيها التحيز في الرسالة او الاستقطاب للتأثير على الرأي العام، وذلك تغطية القنوات السودانية والعربية وبالمقابل شبكات التواصل الاجتماعي لأحداث ثورة ديسمبر.أوصت الدراسة بضرورة تفعيل قانون حرية التعبير في الإعلام السوداني، وأهمية تمكين الفرد من التصدي لكل محتوى مضلل وذلك عن طريق المعرفة والتربية الإعلامية. استخدمت الدراسة تحليل المضمون لنماذج مختلفة.

الكلمات المفتاحية:التضليل الإعلامي - الانحياز - الاستقطاب - شبكات التواصل الاجتماعي - التربية الإعلامية.

The Impact of Media Bias and Polarization of Media Institutions on Misleading Public Opinion After the December 2018 Revolution An Analytical Study of a Sample of Sudanese and Arab TV Channels and Social Media Networks

Sarah Mohammed Al-Emam Mohammed

Abstract :

The study tackles a very important issue, which is the use of websites and social media networks to raise awareness of the dangers of media disinformation: The study affirmed there are using of disinformation in the various types of media, including media bias or polarization, to influence public opinion, through the coverage of the Sudanese and Arab channels, as well as social media networks, of the events of the December revolution. The study recommended the necessity of activating the law of freedom of expression in the Sudanese media, and the importance of enabling Sudanese people to confront all misleading content through knowledge and media literacy.The study used the content analysis of different models.

Keywords: Media Disinformation, Bias, Polarization, Social Media Networks, media literacy.

المقدمة:

التضليل الإعلامي هو التلاعب بمحتوى الاتصال وتوجيهه بطريقة ممنهجة لخدمة أهداف معينة تنحرف عن المصلحة العامة إلى أخرى ضيقة للوصول إلى نتائج تتعارض مع الحقيقة وذلك لتوصيل واقع محدد في ذهن الكثيرين والتحليل الإعلامي يهدف للتعتيم على الحقيقة وصرف الجمهور عن القضايا المهمة.

ظل محتوى السوشيال ميديا على مستوى السودان يتعرض لسيل من التضليل طوال تلك الفترة الانتقالية إلى الآن عبر صفحات من داخل وخارج السودان تقوم بإغراق وسائل التواصل الاجتماعي بالكثير من الأخبار الزائفة والمعلومات المّضللة أدت إلى تفاقم الكثير من الأزمات وكرست لوضع اجتماعي واقتصادي وسياسي خطير.

اعتبر التضليل الإعلامي أحد أخطر أنواع الأسلحة التي تستخدم في الحروب ولها أهداف كثيرة تصب في مجملها في خانة تصنيع الرأي العام وتضييعه وإضعاف ثقة الشعب بحكومته وقيادته.

وذلك من خلال فبركة الأنباء والأخبار بشكل متقن من الصعب عدم التأثر به نظرا لربطه بالشكل الظاهر بأحداث وقعت فعلاً لكن يبنى عليها وعلى أخطاء الإعلام في التعاطي معها أمام الرأي العام ليتلقفها الإعلام المعادي ويطرحها كما يريد، ويتم تصديق جزء كبير منها بناء على غياب الحقيقة في الأصل.

إذ تعتبر مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني أحد أهم عوامل التضليل وعمليات تأليب الرأي العام ضد نفسه

إشكالية الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:

ما التضليل الإعلامي وما أثره على المجتمع ؟

ما مدى التضليل الإعلامي في السودان، ومن الفاعلون فيه؟

ما التربية الإعلامية والمعلوماتية ودورها في الحد من التضليل الإعلامي؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة لعكس تأثير التحيز الإعلامي، والاستقطاب الإعلامي بين المؤسسات الإعلامية وخاصة الكبيرة منها وتشويش وتضليل الرأي العام.

كذلك تسليط الضوء على التضليل الإعلامى والمعلوماتي عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام ودورها في الحراك الثوري.

وتتمثل الأهمية كذلك في رفع الوعي لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بأهمية التحقق من المعلومات، ومدى التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الإجتماعي للمشاركة الفعلية فى نشر أخبار مضللة للجمهور العام، وخطورة ترديد وبث أخبار وأفكار مغلوطة لا تمت للواقع بصلة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتقديم خدمة علمية وعملية للمجتمع بشكل يضمن له فرصة مواكبة حركة العلم والتكنولوجيا التي شملت جميع مناحي الحياة، فالهدف من البحث يتمثل في التالي:

- عكس تأثير التضليل الإعلامي على الجمهور

- تفعيل حس المسؤولية لدى المواطن فيما يتلقاه ويشاركه وذلك بالملاحظة والتحليل للعديد من الصفحات التي تقوم بتقديم محتوى مثير للجدل وعارٍ من الصحة بعيد عن الأخلاق والمسؤولية الاجتماعية وذلك لحصد أكبر عدد من التفاعل والمتابعة.

- الإلمام بضرورة تشكيل الوعي الأساسي بالتربية الإعلامية والمعلوماتية ومحو الأمية الإعلامية بهدف تحصين الأجيال الشابة من مخاطر التضليل الإعلامي والمعلوماتي.

منهج الدراسة:

يستخدم الباحث منهج تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات على عينة عشوائية مختارة من المحتوى الإعلامي المتدفق على شبكات التواصل الإجتماعي وإجراء الدراسة عليها.

مصطلحات الدراسة:

- **التضليل الإعلامي:** هو معلومات كاذبة مقصودة أو مغلوطة الغرض منها التأثير على المتلقي.
- **الإنحياز الإعلامي:** تقديم الخبر أو المعلومة بالتحيز لطرف دون الآخر أي من وجهة نظر أحادية.
- **الاستقطاب:** العملية التي تقسم الرأي العام إلى أقطاب أو أطراف متباعدة مما يؤدى إلى التطرف والتعصب في رأى كل طرف.
- **شبكات التواصل الاجتماعي:** مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، لتبادل الأفكار.
- **التربية الإعلامية:** تعني التعليم الإعلامي أو محو الأمية الإعلامية وتزويد الفرد بالمعلومات والمهارات لجعله على التعامل مع الإعلام وفهم الرسالة.

ما التضليل الإعلامي:

التضليل الإعلامي - هو معلومات كاذبة مقصودة، تقدم فائدة من أجل شن عمليات عسكرية فاعلة، والكشف عن تسريب المعلومات وإعادة توجيه تسريبها ، وتوجيه عملية التلاعب بالوعيوالتحكم به كذلك، وتتويه أحد ما عن طريق تقديم معلومات ناقصة ، أو كاملة لكن غير مفيدة، وتحريف جزء منها في الوقت نفسه.

هدف هذا التأثير- أن يتخذ الهدف، الموجه ضده التضليل ، القرار المناسب للجهة المضللة، أو رفض اتخاذ القرار المفيد للهدف نفسه.

هناك الأشكال التالية للتضليل: إدخال شخص محدد أو مجموعة أشخاص في متاهة؛ والتلاعب والتحكم بسلوكه ؛ وتكوين الرأي العام المناسب، فيما يخص هدف أو مسألة ما. و الإدخال في متاهة ليس سوى تقديم معلومات كاذبة.

التلاعب والتحكم في الوعي- أسلوب للتأثير، موجه مباشرة إلى تغيير وجهة نشاطات الناس.(1)

هناك مستويات عدة للتلاعب بالوعي والتحكم به: تقوية القيم الموجودة في وعي الناس، والتي يحتاجها القائم على التلاعب (الأفكار، التصورات وغيرها)؛ تغيير جزئي في وجهات النظر حول هذا الحدث أو ذاك؛ تغيير جذري للمفاهيم الحيوية، لقد قدمت على سبيل المثال أثناء جلسة الاستماع في مجلس الأمن حول احتلال العراق للكويت، طفلة كشاهد عيان، حدثت، كيف انتزع الجنود

العراقيون الأطفال الرضع مـن الحواضـن، ووضعوهم على الأرض الإسمنتية ، كي يموتوا من البرد، ثم استند الرئيس الأمريكي ووزير دفاعه، إلى هذه (الحقيقة) مرات عدة، في خطاباتهما المكرسة لبحث الوضع في هذه المنطقة، تبين لاحقاً أن هذه الفتاة، هي ابنة السفير الكويتي في الولايات المتحدة، ومن الأسرة الحاكمة الكويتية، كان المطلـوب مـن التضليل الإعلامـي هـذا ، ترسيخ فكـرة في العالم "الديمقراطي" الغربي، مفادها أن صدام حسين، هـو هتلر الناطق بالعربية، وأن الحرب ضده هي حرب "عادلة".(2)

ظهر مصطلح التضليل الإعلامي في روسيا في 1949 نتيجة لسياسات ستالين للتحكم في المعلومات (Karlova, N.A. & Fisher, K.E. 2013). وظهر في الستينات في اللغة الإنجليزية بمصطلح Disinformation الذي يشير إلى "التسريب المقصود للمعلومات المضللة. وظهر في عام 1974 في فرنسا وتضمن دلالات سياسية "النية المبيتة لتغليظ الرأى العام وإبقائه على جهل تام بمشكل خطير أو عدم تنويره بما فيه الكفاية حول مسائل هامة". وقد عرف أيضا التضليل الإعلامي على إنه "التلاعب بالرأى العام لأهداف سياسية، بمعلومات معالجة بوسائل ملتوية"(3)

يشير الباحث الفرنسي في الشؤون الإستراتيجية "فرانسوا جيريه" إلى شيوع استخدام هذا التعبير كثيراً في الفترة الأخيرة من خلال وسائل الاتصال الجديدة ألا وهي الإنترنت حيث يعتمد التضليل الإعلامي على مشروع منظم ومخطط يهدف إلى تشويش الأذهان والتأثير على العقل كما على العواطف والمخيلة . ليس له سوى هدف واحد هو إدخال الشكوك وخلق الاضطراب وهدم المعنويات ويجعل من وسائل الإعلام هدفا له فتقوم بنشر وتعميم الرسالة التضليلية باتجاه الرأي العام.(4)

التضليل لغة:

كلمة التضليل في اللغة تعنى إخفاء الحقيقة والصواب وعدم التوجيه السديد.

أما معنى التضليل في الاصطلاح فهي تعمد إخفاء بعض الأمور حتى لا يهتدى الباحث إلى ما يريد. وبذلك فإن التضليل الإعلامي يعني "صرف انتباه الجمهور عن عنصر الحقيقة في موضوع معين أو إخفاءها عنه". ونخلص من ذلك أن التضليل هو إخفاء الحقائق والمضلل هو من يحاول قلب الحقائق، والمضلل إعلامياً هو من لا يهتدى إلى وجه الصواب.(5)

كما يعني مصطلح التضليل الإعلامي الفبركة وهي التأثير في شخص أو جماعة أو هيئة أو أمة بطريقة تنطوي على التمويه والخداع والتلاعب.

فتكمن الخطورة في تغييب الصورة الذهنية لدى المخدوعين بالتضليل إلى درجة شعورهم بأن الواقع المضلل هو الواقع الحقيقي، وقد عرفه هربرت شيللر "إن التضليل الإعلامي يقتضي واقعاً زائفاً هو الإنكار المستمر لوجوده أصلاً".(6)

عليه يمكن أن يعرف الباحث التضليل الإعلامي بأنه مجموعة الأخبار الزائفة والمعلومات المغلوطة المرسلة بقصد أو غير قصد عبر وسائل التواصل المختلفة للتأثير على المتلقي.

أهداف التضليل الإعلامي:

هناك العديد من الأهداف التي يسعى أليها القائمون على عملية التضليل الإعلامي، منها التعتيم على الإخبـار الحقيقيـة، أو حجب المعلومات عن العدو وتضليله عن طريق مجموعة مـن الأخبار،

كما يمكن أن يستخدم التضليل الإعلامي لإخفاء جرائم الحرب والمهمات غير الأخلاقية التي يتم ارتكابها، أو في تهميش القضايا المهمة وصرف اهتمام الجماهير عنها، أو لإحداث تغيرات في سلوك الأفراد والجماعات.(7)

كما يرى الباحث أن التضليل الإعلامي والمعلوماتي الأصل منه لا يكمن في التزييف للحقائق فحسب إنما يصل هدم ركائز المجتمع بنشر السلبية عن طريق تغذية عقول الرأي العام بكل ماهو سلبي ولا يمت للواقع بصلة لكنه يخدم أهداف الفاعلون في عملية التضليل.

وسائل التضليل الإعلامي:

يستعمل القائمون على التضليل الإعلامي عدد من الوسائل للوصول إلى أهدافهم المحددة للتضليل، كما أن الوسائل التي يتضمنها هذا التقسيم بعضها من أقدم الوسائل وأكثرها استخداما خلال مراحل الأزمات ومراحل الصراع، مع تغطيتها لمساحات شاسعة.(8)

1. الصحافة : تلعب دورا هاما في عملية التضليل عن طريق الإخبار والنشرات والتحقيقات الصحفية.
2. الوسائل الحية المسموعة والمرئية، القنوات الفضائية ، كونها تعد أكثر الوسائل فعالة.

في عملية التضليل لتغيير الاتجاهات ، وتشويه الحقائق لسعة انتشارها .

3. الإنترنت من خلال الرسائل المصورة .
4. وسائل التواصل الاجتماعي ، الفيس بوك، وتويتر، يوتيوب.
5. الكتيبات والمنشورات.
6. الإذاعات الداخلية والخارجية الموجهة.
7. المؤتمرات والندوات، والاجتماعات، والدعوات الخاصة.

أساليب التضليل الإعلامي :

هناك العديد من الأساليب المستخدمة في التضليل الإعلامي باستخدام وسائل الإعلام المتاحة المعلنة والسرية ووسائل الاتصال للتأثير على المتلقي وسنبين أهمها :

1. التخويف : والغرض منها التلاعب بمشاعر الجماهير بالتلويح باستخدام القوة حول أمر ما لبث الرعب والخوف والكراهية وبالتالي اختيار الإيحاءات الاجتماعية التي تثير الاستجابة المرغوبة .
2. البساطة : قد يتصف التضليل بأبسط قدر من البساطة في صياغة الرسالة الاتصالية, وفي الهدف المطلوب لان التعقيد في صياغة الرسالة يولد الملل بل يؤدي ذلك إلى إثارة سلبية.(9)
3. التكرار : من الثوابت الإعلامية أن التكرار لعبارة ما بشكل كاف سوف يجعل الجمهور يتقبلها مع مرور الوقت, والأمثلة كثيرة وخصوصا باستخدام تكرار الشعارات السياسية.(10)
4. الكذب الصريح : استخدام الكذب واختلاق الكذبات الكبيرة, ومن أمثلتها المبالغة في تصوير القوة العراقية "صدام حسين نموذج". (11)
5. استثارة الفضول : بتقديم معلومات غير مطابقة لتوقعات المتلقين، ومن ثم تشجيعهم على التوفيق مع هدف التضليل كالفكاهة والاستعارات البلاغية.(12)
6. إغراق وسائل الإعلام بأكثر الإخبار تناقصا بحيث تفقد أي معنى عند استعمالها, إذ يضيع

المشاهد أو القارئ في غاية من الإشارات والعلامات والمؤشرات التي تلغي بعضها البعض، بفعل الإفراط في ضخ المعلومات والأخبار وبفعل فوضى المعلومات والأخبار.(13)

كما يستعمل التضليل الإعلامي أساليب أخرى ضد الجمهور لتحقيق الغرض المرجو كالخداع، والإشاعة والتشويش، و إخفاء الحقائق والمعلومات، واختلاق وقائع مسرحية.ومن ثم فأن الصورة الصادقة لا يستطيع أن ينقلها ضمير متعدد الولاءات، والحقيقة الساطعة لا يستطيع أن يؤمن بها فكر متعدد الانتماءات، والرأي الحر لا تستطيع أن تعبر عنه إرادة متعددة

التوجهات، والهوية المتميزة لا تستطيع أن تلتقي مع ثقافة متعددة الخيارات أو متعددة الروافد(14)

التضليل الإعلامي والمعلوماتي في المجتمع المحلي والفاعلون فيه:

لم تكن شبكة الإنترنت سبباً الثورة، لكنها كانت بمثابة محفّز لها وساعدت في تسهيل الأمور وتنظيمها وتسريعها. فقد لعبت شبكة الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، دوراً مهماً في إعداد قطاعات معيّنة من المجتمع لهذه اللحظة وتنظيمها ومساعدتها على التعبئة عندما حانت اللحظة المناسبة.(15)

إضافة إلى ذلك فإن الثورة شملت شرائح وفئات متباينة من المشاركين، من حيث الأعمار والثقافات والمرجعية فإن الغالبية منهم لم يكونوا من مستخدمي الإنترنت. ومع ذلك، فإن شبكة الإنترنت كانت نقطة البداية التي نظّمت وجمعت الحشود. وعلى الرغم من ذلك فإن المتابع للمشهد السوداني خاصة قبل وبعد أحداث ثورة ديسمبر المجيدة، يمكنه إدراك مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الرأي العام. ويمكنه ملاحظة أن العديد من الصفحات تقوم بتقديم محتوى مثير للجدل وعارٍ من الصحة بعيد عن أخلاقيات المهنة والمسؤولية الاجتماعية.

فخطر التضليل الإعلامي في أنه قد يكون مؤثرا في بلد مثل السودان، نتيجة قلة الوعي السياسي والثقافي لدى قطاعاتٍ واسعةٍ من المجتمع، خاصة وأن الكثير من الناس لا يمتلكون القدرة على التمييز بين الأخبار الكاذبة والمضللة والوقائع الحقيقية.

كما أن القليل منهم فقط من يمتلكون القدرة على التحليل النقدي للأخبار والمضامين، أو يسعون إلى الحصول على معلوماتٍ من مصادر أخرى بديلة للمقارنة، نتيجة عدم توفر هذه البدائل، أو لصعوبات الحياة اليومية والضغوط الاقتصادية والاجتماعية، لا توفر الوقت ولا الرغبة للبحث والتنقيب عن المعلومات والحقائق، وهو ما يجعلهم عرضةً لتصديق ما يأتيهم من القائمين على هذه الوسائل الإعلامية المضللة.

انقسم الفاعلون عملية التضليل الإعلامي والمعلوماتي في شبكات التواصل الاجتماعي إلى قسمين :

الأول:

سيطر على وسائل الإعلام "المرئية، المسموعة والمقرؤة" في المجتمع كما استخدم شبكات التواصل الإجتماعي فيما يسمى بالثورة المضادة أي إبطال ما أحدثته الثورة الأولى لصالح الجهة المستفيدة، وذلك باغراقها بالأخبار المتناقضة والمعلومات الزائفة والخاطئة بغرض الالتفاف على الثورة، وإعادة إنتاج النظام ذاته بعد إبعاد رموز النظام السابق وتوسيع السلطة السياسية.

الثاني:

استخدم شبكات التواصل الاجتماعي لإحداث التغيير في المجتمع بشكل إيجابي مع مد المتلقي بالمعلومات التي يحتاجها في وقت كان فيه التعتيم سائد على وسائل الإعلام التقليدية، بالإضافة إلى فضح أو كشف كل محتوى زائف، مضلل أو خاطيء.

واقع الإعلام في السودان:

ضمنت حقوق الإنسان والدساتير السودانية حرية التعبير ظاهرياً، كان الواقع مسألة مختلفة. فكثيراً ما اعتمدت حكومة البشير السابقة وسلطات الانقلاب الحالية على القوانين التي تعيق حرية التعبير، بما فيها قوانين الطوارئ ومواد من قانون العقوبات، واستخدمتها لفرض رقابة على المحتوى، وترهيب الصحافيين والمدوّنين والمذيعين. وعلى مرّ السنين، دفع هذا الكثير من المنخرطين في الشأن الإعلامي إلى فرض رقابة ذاتية على أنفسهم.(16) ولعل ذلك ظهر جليا في نهج حرية التعبير الذي اتبعته وسائل الإعلام وذلك خلال فترة قصيرة من الحكومة الانتقالية وأصبح فضاء الإعلام مفتوحا للرأي والرأي الآخر.

كان هناك عدد قليل من القنوات التلفزيونية الخاصة وبعض البرامج المحدّدة على القنوات الأخرى التي اختارت الوقوف إلى جانب الثورة، وحاولت تغطية ما يجري في الساحات السودانية بقدر المستطاع.

حظيت هذه البرامج، فضلاً عن تغطية القنوات غير السودانية مثل قنوات الجزيرة والعربية والحدث والعربية، بالشعبية لدى الجمهور الذي كان يحاول معرفة ما يجري في الساحات السودانية.(17)

والجدير بالذكر أن بعض القنوات العربية أيضا كانت فاعلة في عملية التضليل والتشويش على الرأي العام، بعضها بالانحياز الإعلامي والبعض الآخر بالاستقطاب الإعلامي.

فالانحياز هو الميل الذاتي، أو المحاباة، أو الرؤية أحادية الزاوية، وهو المقاربة المصلحية للأخبار، التي لا تخلو من دوافع التحريف والتلوين، عبر صياغات واختيارات تخدم وجهة نظر معينة.(18)

أما الاستقطاب هو العملية التي بمقتضاها يتم تقسيم الأفراد إلى فئتين أو مجموعتين متناقضتين في الأهداف ووجهات النظر مع بقاء عدد قليل من الأفراد محايدا ويتخذ موقفا وسطيا.(19)

إذا اسقطنا ذلك على المشهد السوداني وما يتعلق بأحداث ثورة ديسمبر المجيدة، نجد أن قناتي العربية والحدث كانت منحازة في موقفها ضد الثورة السودانية كما أدانت شبكة الصحفيين السودانيين هذا السلوك الإعلامي و وصفته بغير المهني.

أما قناة الجزيرة فقد كانت تستقطب الرأي العام بتناولها للمشهد السوداني من خلال طرح وجهات النظر المختلفة، وتقديم الأخبار والمعلومات التي توافق اهتمام الجمهور المتباين فيحدث ما يعرف بالتعرض الانتقائي بالنسبة للمتلقي. ولكن مالبث الحال على ذلك كثيرا، لا سيما بعد بعد انقلاب 25 أكتوبر العام 2021م. حتى فرضت مجددا قوانين الرقابة على الإعلام كما سن قانون وتشريع الجرائم الإلكترونية والجرائم الموجهة ضد الدولة لإرهاب المدونين المعارضين.

كما أن العديد من هذه الوسائل المحلية والعربية واجهت المضايقات من جانب الحكومة منها على سبيل المثال:

إذاعة "هلا 96" التي أوقفت السلطات بث إذاعات الموجات القصيرة ومن بينها "هلا 96" و"مونتي كارلو" و"بي بي سي"، كما أغلق مكتب قناة الجزيرة مباشر.

إذاً كل هذا ما يفتح المجال لضرورة التربية الإعلامية والرقمية وتعزيز دورها في المحلي.

التربية الإعلامية والمعلوماتية:

تعد التربية الإعلامية هي الإطار العام الذي يضم مهارات القدرة على الوصول إلى الرسائل الإعلامية، وتحليلها، وتقويمها، وإنتاجها في كافة أشكالها المطبوعة، والمرئية، والمسموعة.

كما تعددت المصطلحات في الإشارة إلى اكتساب الوعي الإعلامي ومهارات التعامل مع وسائل الإعلام، مثل الثقافة الإعلامية، التعليم الإعلامي، التربية الإعلامية، محو الأمية الإعلامية، التوعية الإعلامية، وكلها تشير إلى ذات المفهوم.(20)

مفهوم التربية الإعلامية :

عرف تقرير توماس 1990م التربية الإعلامية، بأنها : "المقدرة على القراءة ومعالجة المعلومات، لكي تتم المشاركة بشكل كامل في المجتمع.

أما المؤتمر القومي للتربية الإعلامية بالولايات المتحدة الأمريكية

١٩٩٢م عرفها على أنها: تنمية قدرة الفرد على الوصول للرسائل الإعلامية وتحليلها وتقويمها، وإنتاجها لأغراض متعددة عبر مختلف وسائل الإعلام .

ويعرف معهد أسبن التربية الإعلامية "lnstitute Aspen, 1993"، بأنها: "القدرة على الوصول بشكل استراتيجي إلي الرسائل الإعلامية، وتحليلها ولقلها بصيغ عديدة ومتنوعة".

وعرفها مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٩٩٩م) بأنها: "التربية الناتجة عن استخدام وسائط الإعلام".

أما المنظمة الدولية للتربية الإعلامية-(NAMLE: National

(Association for Media Literacy Education,2006

تعرفها بأنها: "القدرة على المعرفة وتحليل وتقييم وتوصيل المعلومات بطرق مختلفة متداخلة بطبيعتها، وهي تمثل رد فعل

طبيعي ودافعي للبيئة المعقدة الإلكترونية والإعلامية التي تحيط بنا".

وعرفت منظمة اليونسكو التربية الإعلامية(٢٠١٠م)، بأنها: "الجهود التربوية والتعليمية لتطوير بعض المعارف والمهارات المرتبطة بوسائل الإعلام".(21)

ومن خلال ما ذكر يمكن أن يلخص الباحث أهداف التربية في التالي:

- توعية المتلقي على فهم الكيفية التي تتم بها الرسالة الإعلامية.
- تنمية مهارات التفكير الناقد عند المتلقي للتعامل مع الرسائل الإعلامية سواء مقروءة أو مسموعة أو مرئية التي يتلقاها من وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بالقراءة والنقد والتحليل.
- تمكين الفرد أن يصبح مستهلك واعي وصانع إيجابي للرسائل الإعلامية في مجتمعه، وحمايته من الإشاعة والتضليل والسلبية والأخبار الكاذبة والمغلوطة والضارة والنمطية.
- تمكين الفرد على كيفية التحقق من الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة التي تنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية.

إذاً يكمن دور التربية الإعلامية والمعلوماتية في تزويد المتلقي بالمعرفة الاعلامية وتمليكه المهارات

المطلوبة للتصدي لكل ماهو ضار أو كاذب أو زائف والتفريق بين خطاب الانحياز وخطاب الاستقطاب، وبذلك يصبح قادر على المساهمة في الحد من التضليل الإعلامي والمعلوماتي ، وكذلك قادرا على الحد من خطاب الكراهية الذي أيضا بات منتشرا على وسائل التواصل الاجتماعي. وذلك بالتحليل والتقييم والتحقق من دقة المعلومات.

الإطار العملي:

بناءً على ما سبق معرفته عن التضليل الإعلامي باعتباره التلاعب والتحكم في المحتوى الموجه للتأثير على الجمهور.

اخترنا لهذه الدراسة عينة عشوائية مختلفة لمواد أخبارية تعنى بمضامين وسائل الإعلام العربية وحساباتها على مواقع الإنترنت، وأخرى تعنى بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي، لتحليل مضون هذه النماذج.

اولا:

الصفحة الرئيسية: قناة الجزيرة AlJazeera Arabic

- الإشتراك : 11.6 مليون مشترك

-المواد : 159ألف من الفيديوهات

قصتنا.. منذ تأسيسها في عام 1996كان تاريخ الجزيرة مرتبطا ارتباطا وثيقا بأحداث العالم الرئيسية.

نموذج:

- للقصة بقية | ثورة السودان .. المارش والنشيد

قناة الجزيرة AlJazeera Arabic

#الجزيرة #للقصة_بقية #السودان

تاريخ الحلقة: -20 يناير – 2020 م

إجمالي المشاهدة : 203.304

إجمالي الإعجاب :1 ألف

المحتوى:

تقديم: فيروز زياني

تناولت هذه الحلقة من برنامج "للقصة بقية" اريخ الثورات والانقلابات في السودان منذ العام ١٩٦٤ حتى العام ٢٠١٩، ومرت بأهم الأحداث والمراحل

الفاصلة في تاريخه، كما عمدت إلى وضع مقارنة بين الثورات الشعبية والانقلابات العسكرية.

ضيوف الحلقة:

- وجدي صالح - المتحدث باسم "قوى الحرية والتغيير" في السودان
- التيجاني طيب - خبير اقتصادي سابق في صندوق النقد الدولي

شارك في التقرير:

- عمر الدقير - رئيس حزب المؤتمر الوطني
- فتحي فضل - المتحدث باسم الحزب الشيوعي السوداني
- يعقوب الداموكي - المستشار الإعلامي لقائد قوات الدعم السريع
- نبيل أديب - رئيس لجنة التحقيق في مجزرة فض اعتصام القيادة
- سامية الهاشمي - قيادية في تجمع المهنيين السودانيين
- الصادق المهدي - رئيس حزب الأمة
- كمال بولا - الأمين السياسي لحزب البعث العربي
- الطيب مصطفى - قيادي في الحركة الإسلامية السودانية
- علي موسى - قيادي في لجان المقاومة
- التيجاني الطيب - خبير سابق في صندوق النقد والبنك الدوليين
- فيصل محمد صالح - وزير الثقافة والإعلام السوداني
- عمار أمون - الأمين العام للحركة الشعبية – قطاع الشمال

الوصف:

- مقدمة
- تقريرحول الثورة السودانية وتأرجحها بين المارش والنشيد
- تأرجح السودان بين الانقلاب والثورة وخصوصية ثورة ديسمبر
- نقص الرؤية لمن يتصدر المشهد خاصة في الجانب الاقتصادي
- نقص التجربة في السودان
- أسباب عدم شعور المواطن السوداني بالتحسن
- الأزمة الاقتصادية في السودان وأسبابها
- الحلول أمام الحكومة في ظل تململ المواطنين
- موازنة السودان ومدى اعتمادها على الدعم الخارجي
- تأثير الدعم الخارجي على القرار السيادي في السودان
- موارد السودان وكيفية الاعتماد عليها بدلا من الدعم

- الشفافية بين الحكومة والشعب السوداني
- هل قام المكون العسكري باتفاق السلام منفرداً
- تأخر تكوين المجلس التشريعي

هذا المحتوى يصنف استقطاب إعلامي ويمثل (التعرض الانتقائي) للمتلقي، إذ أنه تناول الزوايا و وجهات النظـر المختلفة في الموضوع المطروح.

ثانيا:

الصفحة الرئيسية: سكاي نيوز عربية

Sky News Arabia

- الاشتراك : 140.4مليون مشترك .
- المواد : 132 ألف من الفيديوهات

تبث قناة سكاي نيوز عربية الأخبار على مدار الساعة بنقل حي ومباشر إلى العالم العربي عبر وسائط إعلامية متعددة.

نموذج:

.

- السودان لقاء خاص مع رئيس المجلس الانتقالي في السودان عبد الفتاح البرهان.

المحتوى:

عبد الفتاح البرهان في أول لقاء خاص مع قناة عربية غير سودانية: سنسلم السلطة في أسرع وقت ممكن.

التاريخ : -23 إبريل 2019-م

إجمالي الإعجاب : 230

إجمالي المشاهدة : 789.20

يمثل هذا ال محتوى الانحياز الغير بنيوي وتحديدا (الإنحياز بالمحاباة) وهو الأكثر شيوعا، وذلك لتناول الموضوع من زواية واحدة تمثل وجهة نظر لطرف واحد تخدم مصلحة محددة مع الاغفال عن بقية تناول الآراء المختلفة.

ثالثا:

مقطع الفيديو الرائج على موقع فيسبوك حول قدوم موكب مكون من عشرات الشاحنات من شرق السودان لدعم المحتجين أمام القصر الجمهوري؟

نشرت العديد من الصفحات على موقع فيسبوك مقطع الفيديو و هو يخص استقبال الشيخ سليمان علي بيتاي، شيخ خلاوي همشكوريب في أحد المناسبات، ويعود الفديو الأصل لعام ٢٠١٩م.

يصنف هذا المحتوى مضلل .

المحتوى الأصل:

إجمالي الإعجاب : 141

إجمالي المشاهدة38.550 :

رابعا:

صور متداولة على موقع فيسبوك حول إسقاط طائرتي درون استخدمتا لإطلاق (البمبان) على الثوار.

تداولت العديد من الصفحات والحسابات الشخصية على موقع فيسبوك صورة تبين إسقاط طائرة مُسيرة بدون طيار مدعين أنها لطائرتين (درون) استخدمتا لإطلاق الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين في مواكب يوم ٩ يناير المتجه للقصر الجمهوري.

بعد استخدام أداة البحث العكسي اتضح أن الصورة تعود لطائرة درون إسرائيلية استخدمت في العام ٢٠١٨م أثناء قمع القوات الإسرائيلية لمتظاهرين بقطاع غزة.

يصنف هذا المحتوى زائف.

خامسا:

صورة متداولة على صفحات وحسابات مواقع التواصل الاجتماعي تظهر أحد ضحايا إطلاق نار تعرض له متظاهرون أمام مقر القيادة العامة للجيش إثر انقلاب ٢٥ أكتوبر.

وأظهر البحث العكسي عن الصورة على محرك غوغل أنها منشورة منذ عام ٢٠١٩م.

يصنف هذا المحتوى مضلل.

سادسا:

الصفحة الرئيسية لوكالة السودان للأنباء (سونا):

نشر على موقع سونا الإلكتروني، وصفحتها بموقع التواصل الإجتماعي فيسبوك بتاريخ ١٥ ديسمبر ٢٠٢١م، خبرا بعنوان :

"وزراء خارجية مجموعة الدول السبع يدعمون الانتقال الديمقراطي في السودان".

نموذج:

ركز الخبر على جانب واحد وهو محور المساعدات الإنسانية كما اغفل عن جانب آخر هو مخرجات الاجتماع، وهو إدانة المجتمعون للانقلاب العسكري في السودان.

تحاول الوكالة الرسمية بذلك أن تحجب بقية الموضوع عن التداول. وبهذا تكون قد صنفت تغطيتها لهذه القصة بأنها تغطية انتقائية.

يصنف هذا المحتوى بأنه انحياز غير بنيوي وتحديدا (انحياز بالحذف الاختياري) وذلك لتغييب حقائق تؤيّد وجهة نظر معينة، بهدف إظهارها ضعيفة لحساب وجهة نظر أخرى.

خاتمة:

قام البحث على معرفة التضليل الإعلامي والمعلوماتي ومعرفة مدى التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الإجتماعي للمشاركة الفعلية فى نشر أخبار مضللة للجمهور العام، وخطورة ترديد وبث أخبار وأفكار مغلوطة لا تمت للواقع بصلة، ويمكن تلخص النتائج والتوصيات في الآتي:

النتائج:

1. بث بعض وسائل الإعلام المحلية لأخبار ومعلومات مضللة استخدمت فيها أسلوب الفبركة وإثارة البلبلة عن طريق تشويه الحقائق بما يسيئ إلى الثوار وذلك أدى إثارة الشك في النفوس و وزعزعة القيم المجتمعية.
2. تناولت بعض القنوات المحلية الثورة السودانية بالطرح والتحليل وانتجت البرامج حوراية تتسم بالحرية والمهنية لكن ذلك لم يدوم طويلا.
3. مساهمة القنوات العربية في التشويش على الرأي العام بالتحيز في الرسالة لصالح طرف دون الآخر أو الاستقطاب للتأثير للمتلقي وكلاهما ساهما في تعقيد المشهد وعملية التحول
4. هناك ارتباط بين الفاعلون في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي وبما ينشر فيها من نوعية المحتوى وعدد المشاهدات والتفاعل والمتابعة للصفحات المختلفة.
5. تأثر الرأي العام بنوعية المحتوى المنشور لاسيما على شبكات التواصل الاجتماعى ويتضح ذلك اجمالي التفاعل بالإعجاب والتعليق والمشاركة.
6. تناولت بعض القنوات المحلية الثورة السودانية بالطرح والتحليل وانتجت البرامج الحوارية التي تتسم بالحرية والمهنية لكن ذلك لم يدوم طويلا.

التوصيات:

1. تفعيل قانون حرية التعبير لا سيما في الإعلام السوداني، حتى لا يلجأ المتلقى إلى مصادر أخرى.
2. صياغة أخلاقيات المهنة في الصحافة والإعلام وفق ما يحدده المجتمع المدني.
3. تفعيل دور التربية الإعلامية والمعلوماتية وذلك بتضافر الجهود أكاديميا وتربويا وإعلاميا في المجتمع لتزويد الأفراد بالوعي والمعرفة اللازمة عن العملية التي يتم بها إنتاج وبث الرسائل الإعلامية.
4. تمكين الأفراد من كيفية التحقق من الأخبار والمعلومات حتى لا يكونوا ضحية التضليل الإعلامي.

المصادر والمراجع:

(1) فريد حاتم الشحف - الدعاية والتضليل الإعلامي الأساليب والطرق - دار علاءالدين للنشر والتوزيع والترجمة، سوريا ط ٢٠١٥ ، ص١١- ١٢ .

(2) حنسن شفيق (2004)،التضليل الاعلامي والغيبوبة المهنية،دار فكر وفن ،الطبعة الثانية،القاهرة.

(3) حسن شفيق (2004)،التضليل الاعلامي والغيبوبة المهنية،دار فكر وفن ،الطبعة الثانية ،القاهرة

(4) قاموس التصليل الاعلامي الاعلامي : 14 اغسطس 2011

(5) إيمان محمد سلامة بركة (2008)،الجريمة الاعلامية في الفقه الاسلامي ،رسالة ماجستير غير منشورة،عمادة الدراسات العليا، قسم النقد المقارن ،الجامعة الاسلامية بغزة

(6) محمد بن علي العصيمي ،تجريم التضليل الاعلامي:دراسة تأصيلية(2014)رسالة ماجستير،جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،كلية الداراسات العليا ،قسم العدالة الجنائية ،تخصص العدالة الجنائية.

(7) culture clash: Impact of us television in Korea، (1988),Kang journalism Quarterly

(8) هربرت شللير، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبدالسلام رضوان، الكويت عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب(1999)، ص 39, 46

(9) احمد بدر ،الاتصال الجماهيري والدعاية الدولية،الكويت دار القلم (1974)،ص 180

(10) صالح خليل ابو اصبع ،الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة،عمان دار ارام للدراسات والنشر(1995)، ص 191.

(11) صالح خليل ابو اصبع ، مرجع سابق

(12) راسم محمد الجمال،خيرت معموض عباد، ادارة العلاقات العامية-المدخل الاستراتيجي،القاهرة الدار المصرية اللبنانية(2005) ص 259

(13) وليد شحيط ،إمبراطورية المحافظين الجدد-التضليل الاعلامي وحرب العراق ،بيروت دار الساقي (2005) ص124

(14) عبد العزيز خليل المطوع ،الربيع الاسود-ثورة ام ظاهرة ام فعل من فعول تجفيف الامة،بيروت الموئسسة العربية للدراسات والنشر (2013) ص84 .

(15) محمد احمد الجاك، مقال صحفي، تمجيد الثوار وشيطنتهم كيف ناقض الاعلام السوداني نفسه بين خلع البشير وانقلاب البرهان، 22/10/2202/noinipo/snoinipo/ten.tsopcibara//:sptth

(16) محمد أحمد الجاك، مصدر سابق

(17) محمد أحمد الجاك، نفس المرجع

(18) ايمان فاضل السمراني وهيثم محمد الزغبي ،نظم المعلومات الادارية ،عمان دار صفاء للنشر والتوزيع (2004) ص 27 -28

(19) Petro H.Wagner Mcira.clair Cardie, Repent Kleinberg, A Measure of polarization on social Media Network Based on Community Boundaries

21 - أحمد جمال حسن ،التربية الإعلامية ،دار المعرفة للطباعة والنشر ،ط 1 (2015) ص 15